عنوان البحث: مملكة بيت المقدس في عهد الملكة سيبيلا (535–568 هـ)

الباحث: م.م. وعد خطاب عمر حسين
مكان العمل: جامعة تكريت/كلية العلوم الاسلامية
الإيميل: waad.kt@tu.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مملكة بيت المقدس خلال فترة حكم الملكة سيبيلا (535هـ–568هـ)، التي اعتلت العرش في ظل ظروف سياسية شديدة التعقيد، تمثلت في الصراع الداخلي على السلطة ومرض الملك بلدوين الرابع حتى وفاته عام 580 هـ ، وما أعقبه من أزمات في الخلافة والنزاع بين النبلاء. هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة الحكم في تلك المرحلة، وتبين من خلالها أن مملكة بيت المقدس كانت تعاني من انقسامات حادة داخل الحركة الصليبية، وافتقار إلى وحدة القيادة، مما مهد الطريق لسقوطها عسكريا أمام الهجوم الذي قاده صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين عام 580 هـ ، وما تلاها من استسلام مدينة القدس. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، واستندت إلى مصادر ومراجع تاريخية معاصرة للفترة أو تناولتها بالبحث. وأظهرت النتائج أن التدهور السياسي الداخلي كان أكثر تأثيرا من التهديد الخارجي، وأن غياب الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ساهم في تقويض قدرة المملكة على المواجهة. كما كشفت الدراسة عن دور الملكة سيبيلا في محاولة الحفاظ على العرش رغم الضغوط السياسية والمعارضة الداخلية، وأكدت أن فترة حكمها تمثل نقطة تحول في تاريخ الوجود الصليبي في المشرق.

الكلمات المفتاحية: مملكة بيت المقدس، الملكة سيبيلا، الحروب الصليبية، صلاح الدين الأيوبي، معركة حطين.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Kingdom of Jerusalem during the reign of Queen Sibyll (582–586 AH)**

Researcher: **Asst. Lect. Waad khatab Omar**

Workplace: **Tikrit University \ College of Islamic Sciences**

Email: **waad.kt@tu.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

This study examines the political, economic, and social conditions of the Kingdom of Jerusalem during the reign of Queen Sibylla (582–586 AH), who ascended the throne amidst complex political turmoil marked by succession disputes and the illness of King Baldwin IV until his death in 580 AH. The research indicates that governance during this critical period suffered from severe internal divisions and weak centralized authority. It reveals that the kingdom was plagued by internal divisions and a lack of centralized leadership, which paved the way for its military collapse in the face of the Muslim forces led by Saladin, culminating in the decisive Battle of Hattin in 583 AH and the subsequent surrender of Jerusalem.

The study adopts a descriptive-analytical historical methodology, drawing on both contemporary and modern sources. The findings indicate that internal political disintegration played a more decisive role in the kingdom's fall than external threats. The study also highlights Queen Sibylla's efforts to maintain authority despite internal opposition and political fragmentation, concluding that her reign marked a turning point in the decline of Crusader power in the Levant.

Keywords: Kingdom of Jerusalem, Queen Sibylla, Crusades, Saladin, Battle of Hattin.

الإطار المنهجي:

أولا: المقدمة :

تعد مملكة بيت المقدس إحدى الكيانات السياسية الرئيسة التي تأسست بعد التحرك الصليبي عام 488هـ وحتى سقوطها عام 492هـ، في منطقة شهدت تحولات ديموغرافية وعسكرية ودينية عميقة. وقد اتخذت هذه المملكة من القدس مركزا لها، وشكلت مع باقي الإمارات الصليبية في أنطاكية والرها وطرابلس منظومة سياسية وعسكرية متكاملة تحت قيادة الغرب اللاتيني. ورغم التحديات الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية التي واجهتها، استطاعت المملكة أن تستمر قرابة قرنين من الزمان، إلى أن بدأت معالم تفككها تتضح في العقود الأخيرة من القرن الثاني عشر الميلادي (496–597هـ).

جاءت فترة حكم الملكة سيبيلا (535هـ–568هـ) في وقت حرج، إذ كانت المملكة تمر بأزمة قيادة خانقة نتيجة صراع داخلي محتدم وتهديدات خارجية متصاعدة، لا سيما من قبل القوى الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبي من عام 567هـ وحتى وفاته في 5 ربيع الأول 589هـ. وقد شكل هذا السياق بيئة خصبة لدراسة أسباب سقوط مملكة بيت المقدس وتحليل أداء القيادة الصليبية، مما يتيح فهما أعمق لموازين القوى في تلك المرحلة المفصلية من تاريخ المشرق اللاتيني.

تبرز أهمية هذا البحث في تناوله لمرحلة حساسة من تاريخ المملكة، ارتبطت بصراع داخلي على الحكم وتزامنت مع تصاعد النفوذ الإسلامي بقيادة صلاح الدين الأيوبي. كما تسلط الدراسة الضوء على شخصية ملكية نادرة في التاريخ الصليبي، وهي الملكة سيبيلا، التي حكمت في ظرف استثنائي جمعت فيه بين تحديات السلطة والجنس والدين، ما يجعل من تحليل تلك الحقبة ضرورة لفهم أسباب تفكك الكيان الصليبي في المشرق وتحول موازين القوى لصالح المسلمين.

ويهدف البحث إلى الوقوف على طبيعة الظروف التي عاشتها مملكة بيت المقدس في ظل حكم الملكة سيبيلا، من حيث الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكيف كانت مجريات الأحداث داخل المملكة بالتوازي مع ما كان يحصل في الإمارات والممالك الصليبية الأخرى في الشرق. ومن خلال ذلك، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة للعوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في سقوط المملكة، مع إبراز دور القيادة الفردية في مواجهة التحديات التاريخية الكبرى.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يركز على جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية وتحليل الوقائع والأحداث في سياقها الزمني والسياسي والاجتماعي. كما تم توظيف المنهج الوصفي عند عرض أنماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مملكة بيت المقدس، مع التركيز على المقارنة بين وجهات النظر المختلفة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في تفسير طبيعة المرحلة

التاريخية التي حكمت فيها الملكة سيبيلا ، وإقتصرت حدود البحث على الفترة بين 581هـ–586هـ في مملكة مملكة بيت المقدس.

أولا: السياق التاريخي لحكم الملكة سيبيلا:

ولدت الملكة سيبيلا سنة 555هـ وتوفيت سنة 586هـ، وقد أصبحت ملكة بيت المقدس في الفترة من 581هـ وحتى 586هـ .هي ابنة الملك عموري الأول(روبرت ، 1964م ، ص 48) ، وقد تولت سيبيلا العرش بعد وفاة شقيقها بالدوين الرابع سنة 580هـ، وكان بالدوين ينوي نقل العرش مباشرة إلى ابن سيبيلا بالدوين الخامس، لكن سيبيلا وزوجها جاي دي لوزينيان المتوفي عام 590هـ تآمرا للاستيلاء على العرش لأنفسهما، مما أدى إلى تورط المملكة في حرب أهلية وخلافات داخلية، بالإضافة إلى صراع مع المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

في البداية كانت سيبيلا كونتيسة(كونتيسة: لقب نبلاء أنثوي يعادل الكونت، يشير إلى حاكمة إقليم أو أرض نبيلة) يافا وعسقلان، وقد ولدت في أورشليم لعائلة فرنجية نبيلة. نشأت في كنف عمتها رئيسة الراهبات إيوفيتا، ابنة بيثاني وأخت الملكة السابقة ميليسيندا، حاكمة أورشليم التي شيدت قبر اليعازر(موقع ديني مسيحي في بيثاني ينسب إلى النبي اليعازر، ويعتبر مكانا للحج والتقديس) في بيثاني لأختها عام 522هـ وتوفيت هناك في عام 558هـ ، نشأت سيبيلا نشأة دينية في الدير ودرست الكتاب المقدس والتقاليد الكنسية الأخرى (الطقوس والشعائر والصلوات)، وفي عام 579هـ أرسلها والدها إلى أوروبا في حملة دبلوماسية لحشد الدعم العسكري والمالي للدولة الصليبية، سميت سيبيلا على اسم كونتيسة فلاندرز أخت والدها غير الشقيقة(ستيفن ، 1952، ص 215)، وكما هو الحال مع الممارسات الغربية تلقت سيبيلا تعليمها على يد عمة الملك رئيسة الدير إيفيتا شقيقة الملكة ميليسيندا الصغرى في دير القديس لازاروس بالقرب من القدس وبالتالي كان لديها القليل من الاتصال مع والدتها وأخيها وعندما توفي الملك بالدوين الثالث عام 558هـ والذي كان ملكا على بيت المقدس من 542هـ حتى وفاته 558هـ والذي تولى الحكم في مرحلة حرجة من تاريخ المملكة الصليبية ، أجبرت المحكمة العليا عموري على الموافقة على إبطال زواجه من أغنيس حتى يتم قبوله كملك جديد، وترتيب زواجا مناسبا لسيبيلا، حيث كان شقيقها بلدوين يعاني من مرض الجذام(مرض معد مزمن يؤثر على الجلد والأعصاب ويسبب تشوهات إذا لم يعالج).

أقنع فريدريك ستيفن الأول من سانسيري بالقدوم إلى الشرق والزواج من الأميرة، وبعد وقت قصير من وصوله إلى بيت المقدس غير ستيفن رأيه فجأة وعاد إلى فرنسا من دون سبب معلوم. وبعد أن توفي والدها

عموري الأول، أليت أمور الحكم إلى أخيها بلدوين الرابع، تزوجت سيبيلا بويليام الذي أنجبت منه بلدوين الخامس. توفي والدها عام 579هـ، مما جعلها وريثا مفترضا لأخيها الأصغر الملك بلدوين الرابع.

عندما اتضح أن بلدوين البالغ من العمر 13 عاما قد أصيب بالجذام، أصبح أمر زواج سيبيلا ملحا، حيث رتب الوصي الكونت ريموند الثالث من طرابلس زواجها من ويليام لونجسورد من مونتفيراتو (إقليم نبيل في شمال إيطاليا كان له دور في الحروب الصليبية، وحكامه من النبلاء الأوروبيين) في أواخر عام 581هـ، ولكن في غضون عام توفي ويليام تاركا إياها حاملا وفي موقع الحكم على مقاطعة يافا وعسقلان. وبعد فترة وجيزة من ولادة ابنها بلدوين، أصبحت سيبيلا مرتبطة بأخيها في الأعمال العامة وتساعده وتشرف على أغلب الأمور، وبالتالي تم تعيينها على أنها التالية في ترتيب العرش ووريثة.

تم ترتيب زواج سيبيلا الثاني من جاي دي لوزينيان في عام 584هـ من قبل شقيقها، ومن المحتمل أن يكون ذلك لإحباط انقلاب خطط له ريموند، وقد أدى الزواج إلى انقسام النبلاء بشكل كبير.

بحلول عام 587هـ أصبح الملك بلدوين معاقا تماما، بالإضافة إلى خيبة أمله في شخصية جاي وقدرته على القيادة، ومن أجل منع جاي من اعتلاء العرش تم تتويج ابن سيبيلا كملك مشارك له، وحاول فصل سيبيلا عن جاي لكنها رفضت ، وتوفي شقيق سيبيلا، بلدوين الرابع، في عام 588هـ، بعد أن عين ريموند ليحكم كوصي على بلدوين الخامس بدلا من سيبيلا أو جاي. توفي الملك الصبي في العام التالي(589هـ) وتحركت سيبيلا بسرعة للمطالبة بالعرش ضد طموحات ريموند (الحربي، 2021م، ص ص 213-217)، وافقت على طلب أنصارها بتنحية جاي بشرط أن تتمكن من اختيار زوجها التالي عند تتويجها في منتصف شهر سبتمبر 589هـ، وتفوقت على أنصارها باختيار جاي وتتويجه بنفسها ، واستغل صلاح الدين الأيوبي الخلاف في المملكة لغزو القدس في عام 592هـ، وهاجم السلطان المسلم لمصر وبلاد الشام، حيث كان يأمل في استعادة القدس وطرد الحكام المسيحيين(رنسيمان، 1987م، ص 98) ، وفي سياق الحرب هزم الجيش المسيحي على يد قوات صلاح الدين المتفوقة وأسر جاي دي لوزينيان(590هـ)، واستسلمت سيبيلا بعد حصار طويل في شهر صفر 592هـ، مما أدى فعليا إلى إنهاء مملكة الصليبيين التي استمرت ما يقرب من قرن من الزمان ، وواصل جاي شن الحرب ضد صلاح الدين بجيش الحملة الصليبية الثالثة (584هـ-589هـ) بقيادة الملك الإنجليزي ريتشارد الأول(ملك إنجلترا من 583هـ حتى وفاته 599هـ، شارك في الحملة الصليبية الثالثة ويعرف باسم "ريتشارد قلب الأسد) ، وظلت الملكة السابقة نشطة سياسيا وتأمل أن تعيد الحملة الصليبية حقها الشرعي في حكم القدس. ترك موت سيبيلا للمسيحيين حق المطالبة بعرش القدس فارغا، فحاول جاي دي لوزينيان دون جدوى المطالبة به. وفي النهاية باع الملك ريتشارد الأول جاي السيطرة على قبرص، حيث توفي في عام 590هـ، مما أدى إلى تقليص مملكة القدس إلى مدينة واحدة هي صور. وتم أسر زوجها وزارت سيبيلا زوجها بعد معركة حطين الحاسمة وحصلت من

صلاح الدين على وعد بإطلاق سراحه. توفيت هي وابنتاهما بسبب وباء خارج عكا بينما كان جاي يحاصرها (زكي، 1988، ص 65؛ الشريدة، 2017، ص116).

ثانيا: البنية السياسية في مملكة بيت المقدس :

تعتبر مملكة بيت المقدس واحدة من أهم نتائج الحملة الصليبية الأولى490) هـ / 1096م) (رنسيمان، 1987، ص 98)، وتشكلت مملكة بيت المقدس على يد فرسان الحملة الصليبية الأولى وأمرائها، واستطاعت في ظل ضعف العالم الإسلامي وتشتته أن تشكل ثلاثة إمارات صليبية: الرها، أنطاكية، مملكة بيت المقدس، وإمارة طرابلس، لتتوسع وتشمل مناطق كثيرة مثل يافا واللد والرملة وبيت لحم والخليل وعسقلان وعكا وصور وعدد من الشام، وتأسست منها مملكة بيت المقدس الصليبية ، وبعد خلافات كثيرة، اختير أول ملوكها جوفري دي بويون(Godfrey of bouillon) ، وتوفي عام 492هـ، وتولى الحكم بعده بلدوين الأول (Baldwin i) الذي توفي عام 510هـ، ثم جاء بعده بلدوين الثاني (Baldwin II) وتوفي عام 529هـ، ثم الملكة ميسلندا :MEGISINDA) ملكة بيت المقدس من 529هـ حتى وفاتها 560هـ وزوجها فولك(Folk) ، ثم الملك بلدوين الثالث (Baldwin III) وتوفي عام 567هـ، وجاء بعدهم الملك عموري الأول (Amaury) الذي توفي سنة 570هـ وخلفه ابنه الملك بلدوين الرابع (Baldwin IV) الذي حكم إحدى عشرة سنة وكان مريضا بالجذام. ظن الأوصياء عليه أنه سيموت، ولكنه على الرغم من ذلك تولى العرش، اشتد عليه المرض وطلبوا منه أن يتنازل عن العرش لكنه رفض، ومن ثم تم تعيين صهره غي دي لوزينيان وصيا على العرش ، ومن الملكات التي حكمت بيت المقدس: الملكة ميسلندا والملكة سيبيلا أخت الملك بلدوين الرابع (إرنست، 1967، ص 176).

وكانت الدولة تشكلت في عام 492هـ من الأراضي في فلسطين التي انتزعها المسيحيون الأوروبيون من المسلمين خلال الحملة الصليبية الأولى ، الحملة الصليبية استمرت حتى عام 690هـ، عندما استسلمت المدينتان الباقيتان من المملكة لهجمات الجيوش الإسلامية ، كان حكام الدول الصليبية المجاورة في أنطاكية والرها وطرابلس تابعين للقدس، وفي مقابل ولائهم وخدمتهم العسكرية، قدمت لهم المملكة المساعدة والحماية، وشملت المملكة نفسها، التي تتوافق تقريبا مع ما يعرف الآن بالأراضي الفلسطينية المغتصبة[1] ،

[1]) المقصود بالأراضي الفلسطينية في النص هو المناطق التي تضم الضفة الغربية، قطاع غزة، ومدينة القدس الشرقية، والتي تقع ضمن حدود فلسطين التاريخية، وقد احتلتها إسرائيل في أعوام مختلفة بعد حرب 1948 وحرب 1967، وتعرف اليوم بالأراضي الفلسطينية المحتلة أو المغتصبة.

والأراضي الفلسطينية وجنوب لبنان وجنوب غرب الأردن، أربع بارونات أو مقاطعات عظيمة: مقاطعة يافا وعسقلان، وسيادة القلعة أو مونتريال، وإمارة الجليل، وسيادة صيدا (يوشع، 2001، ص 185).

شكلت القدس والأراضي المحيطة بها، بالإضافة إلى مدينتي صور (صور الآن، لبنان) وعكا، المجال الملكي ، وعلى الرغم من أن الإقطاعيات كانت تميل إلى أن تصبح وراثية، إلا أن الملوك غالبا ما اضطروا إلى التدخل لتسوية نزاعات الخلافة وإنفاذ قانون القدس، وهو القانون الذي استندت إليه حكومة المملكة ، لم تكن المملكة غنية اقتصاديا، إذ كانت تعتمد على التجارة مع المسلمين، والأنشطة المصرفية، والضرائب المفروضة على الحجاج للحفاظ على استمرار عمل الحكومة وتوفير الدفاع. ورغم وجود بعض المناطق الخصبة، إلا أن الكثير منها كان قاحلا، وفي السنوات السيئة كان لابد من استيراد الحبوب من سوريا لإطعام المسيحيين (خميس، 2002، ص 54).

أمن ملوك القدس الأوائل، بلدوين الأول (510هـ) وبلدوين الثاني (529هـ)، المملكة من خلال الاستيلاء على المدن الساحلية وبناء تحصينات جديدة لحماية المناطق الداخلية من فلسطين والأراضي الشمالية. بعد ذلك، حاول الملوك التوسع في الجنوب، والتخلي عن السياسة السابقة والمساهمة بشكل غير مباشر في الفتح الإسلامي للرها (539هـ). عندما فشلت الحملة الصليبية الثانية (549هـ)، بدأ المسلمون في تعزيز موقفهم ، ووجه الملك عموري الأول (570هـ) هجمات ضد مصر، وساهمت إخفاقاته في صعود الزعيم المسلم صلاح الدين الأيوبي (حكم 567هـ–589هـ) الذي نجح في توحيد العالم الإسلامي المنقسم سابقا في هجوم ضخم على الأرض المقدسة. في عام 592هـ، اجتاحت جيوش صلاح الدين مدينة القدس، ورغم استعادة بعض الأراضي من قبل الحملة الصليبية الثالثة (584–589هـ)، ظلت المدينة في أيدي المسلمين. ومع سقوط القدس، جعل الملوك عكا عاصمة لمملكتهم، وهناك شهدوا التآكل البطيء لأراضيهم طوال القرن الثالث عشر، على الرغم من جهود البعثات الجديدة من أوروبا لاستعادة الأرض المفقودة. بعد طردهم من البر الرئيسي الآسيوي في عام 690هـ، تراجعت عائلة لوزينيان الحاكمة إلى جزيرة قبرص، التي حكمها أعضاؤها حتى أواخر القرن الخامس عشر، ولا يزالون يدعون أنهم يحملون لقب ملك القدس (الرويضي، 2001م، ص 12).

ثالثا: أوضاع مملكة بيت المقدس السياسية في عهد الملكة سيبيلا :

1– أوضاع المملكة في المشرق والصراعات السياسية على العرش :

لم تكن الأوضاع السياسية في يوم من الأيام مستقرة في مملكة بيت المقدس حيث يذكر أنه منذ وفاة الملك عموري الأول في سنة 570هـ آلت أمور العرش إلى أبنائه وكان أول من أستلم الحكم من بعده

قاصرا تولى حكم المملكة في سن الثالثة عشرة من عمره وكان مريض(ستيفن ، 1952م، ص 463) ، وبدأت الصراعات في عهده بين الأحزاب السياسية التي كان على رأسها أغنس أوف كورتينا (Agnes of Courtenay) والدة الملك وأسرتها التي سكنت المملكة في وقت ليس بطويل وهؤلاء أيدوا الحرب ضد صلاح الدين الأيوبي، والتيار الآخر كان يعود لحزب النبلاء الذي تزعمه ريموند الثالث (Raymond III) الذي شغل موقع أمير طرابلس لفترة معينة، وكان من مؤيديه في رأيه هذا عدد من البارونات في المملكة الصليبية، ونادى هؤلاء بمبدأ التعايش السلمي والصلح مع المسلمين وضرورة عقد هدنة مع الجيوش الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبي (الشامي، 1996م، ص 195). وبدأت الصراعات السياسية داخل المملكة بين أعمام الملك ووالدته (البنداري، 1971م، ص 163).

تولى في تلك الفترة من الصراع السياسي مقاليد الحكم كونت بلانسي بيالي، وهو عم الملك وله حق الوصاية عليه، ولكن هذا الوصي قد اغتيل في سنة 570هـ، ومن ثم استلم تسيير مقاليد الحكم ريموند الثالث بسبب قرابته من العائلة المالكة وظل الوضع السياسي كذلك إلى سنة 572هـ .وهنا بلغ بلدوين السن الذي يسمح له بتسلم مقاليد الحكم، رغم وجود آراء كثيرة حول أهمية دور الوصي لأنه كان مريضا، ولكن في النهاية انتهى الأمر بدون إقامة الوصاية ، وبدأت في تلك الفترة اضطرابات سياسية كبيرة كان الهدف منها خلعه (زكار، 1984م، ص 191).

وكانت تلك المطالبات بسبب المخاوف من تنامي سلطة ريموند الثالث نحو العرش، وكانت هناك محاولات كثيرة من أغنس لإطلاق سراح أخيها، خال الملك جوسلين الثالث. وكان النزاع على أشده، وزاد الأمر سوء أن بلدوين الرابع لم يكن لديه أطفال. وبعد صراع سياسي طويل، أليت أمور الحكم للملكة سيبيلا (Sibylla)أخته، على الرغم من وجود زوجها فريدريك بربروسا (زيان، 1977م، ص ص 12-14)، وكان الهدف من هذا الاختيار هو أن تتلقى مملكة بيت المقدس الدعم السياسي من فرنسا وألمانيا، لكن ما حصل هو أن زوج الملكة سيبيلا توفي وأدخل المملكة في أزمة سياسية جديدة (الصوري، 1995م، ص ص 33-34).

2- الصراع مع المسلمين وعلاقة المملكة مع القوى المسيحية في الغرب:

كانت الصراعات ما بين المسلمين والصليبين قائمة على مر الزمن، وجاءت الحروب الصليبية في فترة كان فيها العالم الإسلامي يعاني من الانقسامات المذهبية والخلافات السياسية والفكرية والعقائدية وضعف الدولة العباسية آنذاك، حيث كان الوضع في بلاد الشام عموما مفككا، وذلك نتيجة ضعف الخلافة الفاطمية وتشتت القبائل العربية، ويعود ذلك من جهة إلى ادعاءات الخلافة الفاطمية بأنها صاحبة

الحق والزعامة الروحية ودخولها في خلافات مذهبية مع الفرق والمذاهب الأخرى وعلى رأسها الإسماعيلية (الغامدي ، 1982م ، ص ص 43–45) ، وفي هذا السياق اتخذ صلاح الدين الأيوبي موقفا حاسما لتوحيد الصفوف الإسلامية، فعمل على جمع شتات القبائل والأمراء المختلفين تحت قيادة واحدة، وتقوية الدولة الفاطمية في مصر كقاعدة للسيطرة على الشام، مع تعزيز الروابط السياسية والدينية بين المسلمين لمواجهة التهديد الصليبي، وهو ما مهد الطريق لتحرير القدس لاحقا وتوحيد الجبهات الإسلامية في مواجهة الحملات الصليبية ، وتبلور الصراع في الحروب الصليبية وسعي الصليبيين تأسيس إمارات وممالك لهم في الشرق تقوكم على اعتبارات دينية وهذا ما كان يستثير مشاعر المسلمين دائما حيث كان هناك تسمية لهذه الحروب وهي الطريق إلى الأرض المقدسة ويعتبر الصليبيون طريقهم إلى الأراضي المقدسة "طريق الله" باعتباره واجبا دينيا وعملا مقدسا في سبيل السيطرة على القدس(Riley-Smith,1983,P 39) ، وتبلورت في تلك الفترة عدة أوجه وأسباب لهذا الصراع ما بين المسلمين والصليبين على رأسها الدوافع الدينية حيث دفعت وحركت الأطماع الصليبية وشحذت مشاعرهم الخطابات الدينية من قبل الباباوات وعلى رأسهم البابا أوربان الثاني(Riley-Smith,1983,P 39)، إضافة إلى الدوافع السياسية والاجتماعية التي بدت واضحة وجلية السياسية التي كانت نتيجة أطماع الامراء بالمكتسبات والسلطة والثروات حيث عمدوا إلى اقتسامها قبل أن تطأ أقدامهم هذا الشرق(عمران ، 2000م ، ص ص 2–22) والدوافع الاجتماعية التي ظهرت نتيجة نمط الحياة في اوروبا آنذاك الذي جسد التمايز الطبقي والاجتماعي ورأوا في هذا الشرق فرصة للتخلص من الفرسان والاقطاعيين (المطوي ، 1982م ، ص 33) هذا فضلا عن الأطماع الاقتصادية فمن الملاحظ أن الفقر قد كان ضرب أطنابه والحملة الصليبية الأولى كان جلها من الفلاحين الحالمون بتحسين ظروفهم(عاشور ، 1976م ، ص ص 73–76) .

هذا فيما يخص الصراعات مع المسلمين والدوافع ورائها في فترة الملكة سيبيلا وحتى من سبقها من الملوك الصليبيين، وبالوقت ذاته، كانت مملكة بيت المقدس تحافظ على علاقات سياسية مع الباباوات والإمبراطورية البيزنطية، من خلال الدعم الروحي والعسكري، والاتفاقيات الدبلوماسية والتجارية، لضمان استقرار المملكة وتأمين طرق الإمداد والحج التي كانت في البداية على درجة كبيرة من الإيجابية ولكن سرعان ما تغير ذلك بسبب توقف الدعم وما تبعه من أطماع واضطرابات داخلية(مؤنس ، 2007م، ص 333) ، ولا يمكن إغفال علاقة مملكة بيت المقدس مع الامارات الصليبية الأخرى حيث كانت تسعى بيت المقدس لتكون المرجعية فضلا عن التحالفات الاستراتيجية في ما بينها وايضا الصراعات التي كانت تصل إلى مرحلة العداء(عطية ، 1989م ، ص 185).

رابعا: الأوضاع الاقتصادية في مملكة بيت المقدس في ظل حكم الملكة سيبيلا:

1- الزراعة :

إن الأوضاع الاقتصادية في مملكة بيت المقدس لم تكن منفصلة عن السياسة الاقتصادية التي انتهجها الصليبيين فقد بدأ الصليبيون منذ دخولهم وتأسيسهم عدد من الممالك في الشرق أسسوا لنظام شبه إقطاعي كما كان حال النظام الاقتصادي السائد في أوربا(أحمد ، 2021م ، ص ص 122-125) واستولى الملوك الطامعين على معظم الأراضي الزراعية في مملكة بيت المقدس وأخذوا بتوزيعها على النبلاء الموالين لهم وعلى قادة الجند لكي يضمنوا ولائهم لهم عند حصول أي طارئ وهذا ما جعل الفلاحين المسلمين في حالة تبعية وخضوع للسيد الاقطاعي ووفق هذا النظام لم يكن للفلاح حرية العمل في الأرض حسبما يرغب ولا التنقل من أجل الحصول على لقمة العيش وهي خطة مدروسة للسيطرة على الاقتصاد وأيضا الحصول على الأراضي(Smail,1973,p 85) وبدأ الملوك الصليبين حتى من الفترة التي سبقت وصول الملكة سيبيلا إلى الحكم بتطبيق سياسة الاستيطان من خلال تشجيعهم للصليبيين للهجرة من أوروبا والاستقرار في مملكة بيت المقدس ومنحهم الامتيازات والأراضي المعفاة من الضرائب ، وكانت معظم المستوطنات التي أوجدوها ذات طابع اقتصادي وأغلب قاطنيها صليبيين مثل (البيرة والقبيبة) التي تعد من أولى مستوطنات الصليبيين، وقد بدأت ملامح النظام الإقطاعي الصليبي تظهر في عهد الملك بلدوين الأول إذ تشكلت حدود المملكة الصليبية بعد سيطرة الصليبيين على مزيد من الأراضي الزراعية، ولم يبدع أو يبتكر الصليبيين وسائل وتقنيات زراعية جديدة وإنما التقليدية منها فقط فاستخدموا المحراث الذي يعمل بصورة تقليدية من خلال جره بواسطة الحيوانات ومساعدة الانسان(Richard,1985,p 262).

وكانت أهم محاصيلهم الذرة وحبوب القمح، وكان الفلاح الصليبي والفلسطيني المقدسي يتبع نظام الدورة الزراعية التي مدتها سنتين اثنتين حيث يقوم بزراعة الأرض بالمحاصيل الشتوية مثل الحبوب والشعير والنصف الاخر من الأرض المحاصيل الصيفية مثل الخضروات وبعد ذلك يترك بعض الوقت للأرض كي ترتاح وتستعيد خصوبتها، واجتهد الفلاحون واهتموا بإقامة قنوات لجر المياه لكي يقومون بري الأراضي الزراعية ووجدت في أكثر من مكان في مملكة بيت المقدي مثل نابلس وأريحا(زكار ، 1981م، ص 198).

وكانت الحبوب والخضروات من أشهر منتجات الزراعة في مملكة بيت المقدس في تلك الفترة(دي مارسي، 1883م ، ص 144) ، وأيضا المنتجات الصيفية من الفواكه وخاصة البطيخ، ومن الجدير بالذكر ايضا أن الأراضي المقدسية تكثر فيها الأعشاب والنباتات الطبيعية التي تنمو في معظم أنحاء مملكة بيت المقدس وأكثرها في الأراضي الجبلية، وتنمو فيها نباتات طبيعية دون تدخل بشري مثل الميرمية

(نبات عطري يستخدم طبيا وغذائيا) والشومر (نبات عطري تستخدم بذوره في الطعام والعلاج) (البشاوي ، 1989م ، ص 394) .

وتعرضت المملكة لعدة كوارث طبيعية مثل الهزات الأرضية المتتالية والآفات التي كانت تضرب المحاصيل الزراعية التي كانت تعتبر مادة أساسية للتجارة وكل ذلك ترك أثرا سلبيا آنذاك ، وكان هناك ضرائب تفرض على الأراضي الزراعية والمنتجات ولكن لم تفرض على الأعشاب الطبيعية وكانت تلك الأعشاب تستخدم للتداوي، وأيضا عرفوا زراعة قصب السكر واشتهروا بها(زكار ، 1981م، ص 198) .

وقد كانت الكرمة (شجرة العنب المستخدمة في إنتاج الفاكهة والعصائر والخمور) من الأشجار التي حظيت باهتمام الفلاحين نظرا للاستفادة الكبيرة منها، وهي بدورها تحتاج إلى رعاية واهتمام وتعود بمردود جيد لاقتصاد المملكة ، (البشاوي ، 1989م ، ص 394) وايضا شجرة الزيتون كانت من أهم المزروعات قبل قدوم الصليبيين وتطورت زراعتها بعد قدومهم فضلا عن الاهتمام بالزراعة وما يتبعها من حراثة الأرض ومنتجات زراعية فإن الاهتمام بالثروة الحيوانية لم يكن مغفلا في المملكة الصليبية وكانت لهم حاجة كبيرة بها واستخدموها في الأعمال الزراعية مثل الفلاحة والحراثة وغيرها من الاعمال الزراعية ووفروا من خلالها حاجتهم إلى اللحوم والألبان والأجبان والجلود وكانت أحوال الفلاحين الصليبيين أفضل بكثير من الفلاح الفلسطيني الذي عانى من الفقر والتضييق من قبل النظام الملكي ولكن بقيت الزراعة من الأنشطة الاقتصادية المهمة لاقتصاد مملكة بيت المقدس(Riley-Smith,2002,p 120).

2- التجارة :

كانت التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي قام الصليبيون بالاهتمام بها، وعملوا على تأمين كل ما يلزم وما من شأنه القيام بهذا النشاط الاقتصادي، وسارت الملكة سيبيلا على خطى من سبقها من الملوك الصليبيين مثل الملك بلدوين الرابع في تشجيع التجار مهما كانت طوائفهم ومذاهبهم وذلك من أجل الحفاظ على التجارة وإحضار المؤن والمنتجات اللازمة وكان يتم تشجيع التجار عن طريق الغاء الضرائب أو تخفيفها عن نوع معين من البضائع وهكذا تكون الملكة سيبيلا قد اتبعت أسلوب التجارة الحرة مع جميع التجار الصليبيين أو حتى المقدسيين والأجانب ، لقد اعتنى الصليبيون بالأسواق التجارية في القدس، فعملوا على توسعتها وتنظيمها، كما حرصوا على تسقيفها بالقناطر الحجرية المتتابعة التي كانت تمتد فوق الممرات التجارية، فتوفر الظلال والحماية وتمنح السوق طابعا معماريا متينا يشبه الأروقة المسقوفة. وكانت الحركة التجارية تنطلق منذ الصباح الباكر وتستمر حتى ساعات متأخرة من الليل، في ظل تعايش واضح بين التجار المنتمين إلى مختلف المذاهب والطوائف ، أما السوق المركزي في القدس فقد بني عام 546هـ

في زمن الملكة ميلسند (556هـ)، (السرحان ، 2006م ، ص 213) ، وقد أقامت مملكة بيت المقدس نشاطا تجاريا بارزا مع المدن الإيطالية وكان لديها عدد من السفن لنقل الحجاج ومؤنهم وكل ما يحتاجونه في موسم الحج(يوسف ، 1983م ، ص 98) هذا فيما يخص نشاطهم التجاري داخل مملكة بيت المقدس أما خارجها وشؤون التجارة الخارجية فقد اقتصرت على النشاط التجاري مع الدويلات الإيطالية التي دخلت باتفاقيات تجارية أشبه بالاحتكار مع مملكة بيت المقدس الصليبية وذلك وفق شروط ومواثيق محددة كانت تصب في مصلحة الطرفين(الحويري ، 1979م ، ص ص 130-134) .

3- الصناعة :

لطالما كانت مملكة بيت المقدس في تاريخها الطويل من المناطق التي تشتهر بصناعات متنوعة، وكان على رأس تلك الصناعات، الصناعات التي تقوم في أساسها على المنتجات الزراعية ، ومن الصناعات الزراعية صناعة المسكرات التي حظيت بشهرة عالمية ووجدت هذه الصناعة إقبالا كبيرا عند الصليبيين في أهم الأسواق، إذ كانت موجودة في القدس حتى قبل قدومهم لتلبية حاجات السكان المسيحيين، لكنها ازدهرت بشكل ملحوظ بعد وصولهم. فقد ازداد الاهتمام بصناعتها نتيجة الاستهلاك الكبير، ولا سيما بسبب الحاجة إلى المسكرات في الطقوس والشعائر الدينية ، مما دفع إلى تطوير إنتاجها وتوسيع نطاق تداولها، (الحويري ، 1979م ، ص ص 130-134) ومن الصناعات التي اشتهرت في تلك الاثناء صناعة الصابون وصناعة الزيوت نظرا لوجود أشجار الزيتون بكثرة ، وأيضا الصناعات الغذائية وصناعة الحلويات مثل الزلابية والمشبك التي كانت معروفة بكثرة صناعتها (زابوروف ، 1986م، ص 234) .

كما ازدهرت الصناعات المعدنية مثل صناعة السيوف والمعدات الحربية، السيوف التي تشبه السيف الروماني القصير وهو سيف قصير مستقيم استخدمه الجنود الرومان للقتال القريب والطعن السريع، (السرحان ، 2006م ، ص 213) ، وعرفوا ايضا صناعات مثل الزجاج والأخشاب ، وأيضا اشتهرت صناعة الحلي والمجوهرات وأدوات الزينة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة في مملكة بيت المقدس أثناء حكم الصليبيين، حيث بدأ الصاغة الشاميين واللاتين على حد سواء في تلبية احتياجات الأثرياء في المجتمع الصليبي، إضافة إلى احتياجات الكنائس والأديرة، الأمر الذي أدى إلى انتعاش المشغولات الذهبية بوجه خاص، وبلغت ذروتها بعد أن خضعت للفحص من قبل الملك وكبار القادة، كما جرى تنظيم مهنة الصاغة في شوارع خاصة بهم، وكان القصر الملكي يقوم بدعم الصناعات والأشراف عليها حتى أنه كان هناك صناعات تعفى من الضرائب من أجل تشجيع الحرفيين وأولوا اهتمام خاص لبعض الصناعات التي كانت تحقق مردودا اقتصادي جيد وعملوا على تطوير هذه الصناعات(النقاش ، 1957م ، ص 179) .

خامسا: الأوضاع الاجتماعية في مملكة بيت المقدس في ظل حكم الملكة سيبيلا:

1- العلاقات ما بين أفراد الأسرة المالكة في مملكة بيت المقدس :

لم تكن العلاقات بين أفراد الأسرة المالكة على ما يرام، فقد كانت تتخللها الخلافات السياسية باستمرار، وكان موضوع كرسي العرش السبب الرئيس في ذلك. فمنذ أن توفي عموري الأول، ظل الصراع محتدما على منصب الملك، وتراكمت دوافعه بين الأطراف المختلفة داخل البلاط. وبلغت ذروة هذا الصراع عندما اعتلت الملكة سيبيلا العرش في مرحلة سياسية شديدة الاضطراب، إذ كانت المملكة خارجة من فترة ضعف سياسي تخللها مرض الملك بلدوين الرابع ثم وفاته، فضلا عن تراجع نفوذه بعد زواج والده من امرأة أخرى، وهو ما أدى إلى انقسام النبلاء إلى فريقين: أحدهما مؤيد لوالدته، والآخر مؤيد لزوجة أبيه الأميرة البيزنطية ماريا. وكان لبلدوين الرابع أختان هما إيزابيلا وسيبيلا، وكان يميل إلى دعم سيبيلا، إلا أن زواجها أدى إلى خلاف حاد بينهما، فاتخذ قبل وفاته عدة إجراءات للحد من تأثير هذا الخلاف، إذ أوصى بالعرش لأبن أخته القاصر، وأوصى بإبعاد جي لوزينيان عن موضوع وصاية هذا الطفل (بلدوين الخامس) أي ولي العهد ، ومع ذلك اندلعت الخلافات مرة أخرى بينه وبين كونت طرابلس ريموند الثالث حول الوصاية على الطفل (الصوري، 1991م، ص330).

ولم يلبث الطفل بلدوين الخامس أن توفي، فعادت الصراعات إلى الواجهة من جديد، ووقعت أحداث دامية، وانقسم النبلاء بين من يدعم إيزابيلا ومن يدعم سيبيلا بوصفها الوريث الشرعي، رغم أن بلدوين الرابع كان قد حرمها من الحق الشرعي في الحكم وأسهم هذا الانقسام في إضعاف المملكة، ومهد الطريق لهجوم المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، أحد قادة نور الدين، الذي قرر انتزاع بيت المقدس من الصليبيين سنة 1187م مستغلا الصراعات الداخلية وضعف موقع الملكة سيبيلا (Riley-Smith,2002,p 120).

2- العلاقات ما بين أهالي بيت المقدس من مسلمين ومسيحيين والصليبيين :

على الرغم من شدة الصراعات والحروب بين المسلمين والصليبيين والطابع العسكري الذي حملته الحملات الصليبية لكن كان هناك جانب من العلاقات الإنسانية الاجتماعية التي ظهرت هنا أو هناك ما بين الطرفين ما بين السكان الأصليين من مسلمين ومسيحيين وبين الوافدين الجدد الصليبيين (الحويري ، 1979م ، ص 242) وذلك بعد تغير الظروف، إذ تزامن ذلك مع رحيل الرعيل الأول مثل بلدوين وجوسلين الأول، أولئك الذين اتسموا بالحقد على المسلمين والدعوة إلى التعصب الأعمى ضدهم. وفي الواقع، فإن هذا التقارب الجديد كان نتيجة امتزاج بين الحياة الشرقية الإسلامية والحياة الغربية الصليبية، حيث تأثرت كل منهما بالأخرى (الشارتري ، 1990م ، ص 218) ، وهذا التفاعل والتأثر والتأثير شيء

طبيعي ومن الفطرة الإنسانية وله أثارها في كل مفصل من مفاصل الحياة الاجتماعية وهو ما يشير إليه عدد من علماء الاجتماع والتاريخ مثل ابن خلدون الذي تحدث عن تأثير الاحتكاك بين الحضارات واندماجها، وأرنولد توينبي الذي تناول في دراساته كيفية تفاعل الحضارات عند التلاقي، وغوستاف لوبون الذي أبرز أثر العادات والثقافات المتبادلة. وقد تأثرت كل من الثقافتين الإسلامية والصليبية بالأخرى ضمن هذا السياق التاريخي المعقد (ابن خلدون ، 1981م، ص 177) .

3- العلاقات الودية مابين المسلمين والصليبيين:

أعجبت العادات والتقاليد الشرقية في مملكة بيت المقدس الوافدين الجدد وبدأوا يتأثروا بها وأصبحوا يرتادون بعض الأماكن التي كانت مخصصة للمسلمين ويضعون لها مكانة مهمة للطهارة والاجتماع مثل الحمامات التي كثرت في المدن وخاصة بيت المقدس وطبرية التي حوت أكثر من 8 حمامات(رنيسمان ، 1952م، ص 509) وكان الصليبيون يختلطون بجموع المسلمين في هذه الأماكن(محمد ، 2001م ، ص 66) وأصبحوا يستخدمون المطيبات والعطور حتى أنهم نقلوا هذه العادات إلى بلادهم، وأخذت العلاقات الاجتماعية تزداد وتتجذر يوما بعد يوم حتى قبل أنه نشأت صداقات تجاوزت حد الصداقة وارتقت إلى مستوى الأخوة(الحويري ، 1979م ، ص 248) ولكن من ناحية أخرى ساهمت سياسة الملكة سيبيلا كغيرها من أسلافها في تأزم الأوضاع الاجتماعية في مملكة بيت المقدس وكان الصليبيون يسعون جاهدين لنشر حالة من التفرقة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، ولكن الذي كان يحصل بالفعل أن هؤلاء كانوا يجتمعون لمواجهة الخطر الذي يتربص بهم وشاركوا مجتمعين سياسيا وعسكريا في مواجهة الخطر الصليبي(الشنقيطي ، 2016م ، ص ص 137-145) وبقي الصليبيون يعملون على الأساس والنهج الديني وأخذوا بتشكيل الهيئات الدينية العسكرية في مملكة بيت المقدس وحتى خارجها مثل الاسبتارية أو كما تعرف بالفرسان أو فرسان القديس يوحنا(طقوش ، 2011م ، ص 240).

الخاتمة:

1- عند تناول السؤال الرئيس المتعلق بطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مملكة بيت المقدس خلال حكم الملكة سيبيلا (582–586هـ/1186–1190م)، تبين أن وصول سيبيلا إلى العرش جاء في سياق سياسي شديد الهشاشة، وهو ما تجيب عنه الأسئلة الفرعية الأولى والثانية. فقد كشفت الدراسة أن الظروف التي قادت الملكة إلى الحكم اتسمت بالاضطراب، نتيجة مرض بلدوين الرابع الذي ترك فراغا قياديا واسعا، ونجم عنه صراع حاد بين أنصار جاي دي لوزينيان، ومعارضيهم بقيادة ريموند الثالث. وقد أدى هذا الصراع إلى ضعف القيادة السياسية.

2- أوضح التحليل التاريخي أن الانقسامات السياسية الداخلية أثرت بعمق على الأداء الإداري والعسكري للمملكة، وأضعفت قدرتها على اتخاذ قرارات موحدة تجاه التهديد الإسلامي المتصاعد، وهو ما تطرحه أسئلة البحث المتعلقة بالوضع السياسي والعلاقة بالقوى الإسلامية المجاورة. وقد بينت الدراسة أن استمرار هذا التشرذم أدى إلى إضعاف قدرة المملكة على مواجهة الهجمات الإسلامية بقيادة صلاح الدين، كما الصراعات الداخلية كانت سببا جوهريا في انهيار المملكة.

3- وفي إطار البحث عن طبيعة العلاقة بين المملكة والقوى الإسلامية، تبين أن غياب القيادة الموحدة والتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة جعلا المواجهة العسكرية غير متكافئة. وتجسد ذلك في معركة حطين عام 1187م، التي خاضتها المملكة وهي في ذروة الانقسام الداخلي، ليظهر جليا أن الهزيمة الساحقة فيها كانت نتيجة تراكم ضعف سياسي وإداري وعسكري بلغ ذروته في عهد سيبيلا.

4- أما من حيث الأوضاع الاقتصادية التي يسأل عنها البحث في أحد أسئلته الفرعية، فقد أظهرت الدراسة أن بنية الاقتصاد الصليبي كانت هشة وغير مستقرة، تعتمد على الضرائب والتجارة مع المدن الإيطالية وبعض الأنماط الزراعية المحدودة. وقد أدت الحروب المتواصلة واضطراب الأمن وموجات الجفاف إلى إنهاك موارد المملكة، مما أضعف قدرتها على تمويل الدفاعات والجيوش ، كما أن النظام الاقتصادي القائم على الضرائب والإقطاع لم يكن قادرا على دعم قوة دفاعية مستدامة، وهو ما أسهم في تعميق الانهيار.

5- وعلى الصعيد الاجتماعي، أجابت الدراسة عن سؤال البحث الخاص بطبيعة الحياة الاجتماعية بين السكان المحليين والوافدين الصليبيين، فتبين أن المملكة عاشت حالة من التعدد الديني والثقافي، لكنها كانت مصحوبة بتوترات مذهبية وامتيازات اجتماعية متباينة. وقد عزز النظام الإقطاعي الطبقية وعمق الفجوات بين السكان الأصليين واللاتينيين، مما أدى إلى ضعف الوحدة الداخلية ، كما أن السياسات الدينية المتشددة أسهمت في توتير العلاقات مع الطوائف الإسلامية والمسيحية الشرقية، ليصبح المجتمع أقل قدرة على الصمود في مواجهة الخطر الخارجي.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

6- وبناء على التحليل الشامل للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يتضح أن فترة حكم الملكة سيبيلا كانت لحظة مفصلية كشفت عمق الأزمات التي كانت تعاني منها مملكة بيت المقدس. وأن سقوط القدس بيد صلاح الدين ثم الانهيار المتتابع للمملكة لم يكونا مجرد نتيجة للتفوق العسكري الإسلامي، بل هما نتاج تفكك داخلي طويل الأمد بلغ ذروته في عهدها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية :

1-الشامي ، أحمد عبد الحميد، (1996). صلاح الدين والصليبيون. القاهرة: دار مكتبة النهضة العربية.

2-أمطير ، أحمد سامي ، (2010). الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية (492هـ/1099م-583هـ/1187م). جامعة النجاح الوطنية, نابلس، فلسطين.

3-أحمد ، ياسر كامل، (2021). ظاهرة الزواج غير الشرعي وأثرها على مملكة بيت المقدس الصليبية (1113-1198م) مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد, 4(7) ، 120-164.

4-باركر، ارنست, العريني،السيد الباز(مترجم), . (1967). الحروب الصليبية. بيروت: دار النهضة،.

5-البنداري. (1971). سنا البرق الشامي. بيروت، لبنان: دار مكتبة المنار.

6-الحربي, عائشة مرشود. (2021). ملوك بيت المقدس القاصرون: الملك بلدوين الرابع أنموذجا (569-581هـ/1174-1185م)-The Minor kings of Jerusalem: King Baldwin IV as a Model (569-581 AH/1174-1185 AD). *Journal of Medieval and Islamic History*, *14*(1), 211-247.

7-الشريدة, خالد سليمان. (2017). علاقات حضارية سلمية متبادلة بين المسلمين والصليبيين خلال الحروب الصليبية492-690هـ/1095-1291 م. *Dirasat: Human & Social Sciences, 44*(3).

8-العروسي, المطوي محمد. (1982). الحروب الصليبية في المشرق والمغرب. تونس: دار الغرب الإسلامي.

9-السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب .(2007). معيد النعم ومبيد النقم. بيروت، لبنان: دار المكتبة العصرية.

10- زكار ، سهيل. (1993), الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية (المجلد التاسع والثلاثون). دمشق: دار الفكر.

11- البيشاوي ، سعيد عبد الله . (1990). الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

12- غانم ، حامد زيان. (1977). الامبراطور فريدريك بربروسا. القاهرة: دار الثقافة.

13- عطية ، حسين محمد. (1989). إمارة انطاكية الصليبية والمسلمون. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

14- بن خلدون,عبد الرحمن. (1981). المقدمة (المجلد الأول). دمشق: دار الفكر.

15- خميس, سلامة إبراهيم (2002). دراسات في تاريخ الحروب الصليبية: جماعة الفرسان الداوية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

16- رايلي, سميث جونثان.ترجمة محمد فتحي الشاعر. (1999). الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

17- النقاش ، زكي. (1957). العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والأفرنج خلال الحروب الصليبية. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

18- زكي, نجيب محمد. (1988). علاقة سلطنة سلاجقة الروم بالدولة البيزنطية في عصر أسرة كومنين. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب – جامعة القاهرة, القاهرة.

19- ستيفن, ر. (1952a). تاريخ الحملات الصليبية (مملكة بيت المقدس) (Vol. 2). لندن: د.ن.

20- رانيسمان، ستيفن, ترجمة نور الدين خليل. (1952). تاريخ الحملات الصليبية(الجزء الثاني): مملكة القدس. لندن: دار لندن.

21- البيشاوي، سعيد عبد الله. (1989). الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1291م. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

22- سعيد, عاشور. (1976). تاريخ أوربا في العصور الوسطى. بيروت: دار النهضة العربية.

23- سعيد, عمران محمود. (2000). تاريخ الحروب الصليبية 1095-1211م. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

24- سهيل, زكار. (1981). مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية (الطبعة الرابعة). دمشق، سوريا: دار الفكر.

25- سهيل, زكار. (1984). حطين: مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس. القاهرة: دار حسان.

26- سهيل, طقوش. (2011). تاريخ الحروب الصليبية: حروب الفرنجة في المشرق (1096-1291) (الطبعة الأولى). القاهرة: دار النفائس.

27- عودة, الغامدي علي. (1982). بلاد الشام قبل الغزو الصليبي 463 -491هـ / 1070-1098 م. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

28- فوشيه, الشاكري ، ترجمة زياد العسلي. (1990). تاريخ الحملة إلى القدس. عمان: دار الشروق.

29- محمد,حويري محمود. (1979). الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. القاهرة: دار المعارف.

30- محمد, رويدي. (2001). قرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشام زمن الحروب الصليبية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية(41), 12.

31- محمد, برهوم. (1989). قاموس القرى الفلسطينية إبان الإنتداب البريطاني. عمان، الأردن: دار الكرمل.

32- محمد, ضياء الدين. (2001). معالم القرية في أحكام الحسبة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

33- محمد, مؤنس عوض. (2007). الإمبراطورية البيزنطية: دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة. القاهرة: دار الكتاب.

34- محمود, حويري محمد. (1979). الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي. القاهرة: دار المعارف.

35- مختار, الشنقيطي محمد . (2016). أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية والشيعية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

36- موضي,السرحان. (2006). تنظيمات الصليبيين وأثرها على أوضاعهم في بلاد الشام (الطبعة الأولى). الرياض، السعودية: المكتبة الوطنية للملك فهد.

37- مؤنس, عوض محمد. (1999). الحروب الصليبية: دراسات تاريخية ونقدية. عمان: دار الشروق.

38- ميخائيل, زابوروف. (1986). الصليبيون في الشرق الأوسط . موسكو: دار التقدم.

39- نسيم, ي. ج. (1983). العرب والروم واللاتين في الحروب الصليبية الأولى (الطبعة الثانية ed.). الاسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

40- وليم, الصوري ، ترجمة حسن حبشي. (1991). الحروب الصليبية (1096-1184م) - الجزء الأول. القاهرة: مؤسسة الإسراء للطباعة والنشر.

41- وليم, الصوري ، ترجمة حسن حبشي.(1995). تاريخ الحروب الصليبية (الجزء الرابع). بيروت: دار صادر.

42- يوشع, براور ، ترجمة عبد الحافظ عبد الخالق البنا. (2001). الاستيطان الصليبي في بيت المقدس. القاهرة: دار عين.

43- دي مارسي. (1883). جزء من سجل نظام القديس لعازر في الأرض المقدسة، د: ن.

44- روبرت، كلاري ، ترجمة حسن حبشي. (1964). سقوط القسطنطينية. القاهرة:مركز كتب الشرق الأوسط.

45- رنسيمان، ستيفن ، ترجمة نور الدين خليل. (1987). تاريخ الحملات الصليبية – مملكة عكا .الطبعة الثانية (الجزء 3). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

46- رايان، فرانسيس ريتا ، ترجمة زياد العسلي. (1990). تاريخ الحملة إلى القدس لفولشر الشارتري(488هـ إلى 521هـ)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

1- Richard, Jean. (1985). Agricultural conditions in the Crusader states. A History of the Crusades, 5, 251-94.

2- Riley-Smith, J. (1983). The motives of the earliest crusaders and the settlement of Latin Palestine, 1095-1100. The English Historical Review, 98(389), 721-736.

3- Riley-Smith, J. (Ed.). (2002). The Oxford history of the Crusades. Academic.

4- Smail, Raymond C. (1973). The Crusaders in Syria and the Holy Land. Thames and Hudson .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X